والثاني ولو يعجل الله للكافرين العذاب على كفرهم كما عجل لهم خير الدنيا من المال والولد لعجل لهم قضاء آجالهم ليتعجلوا عذاب الآخرة حكاه الماوردي ويقوي هذا تمام الآية وسبب نزولها وقد قرأ الجمهور لقضي إليهم بضم القاف أجلهم بضم اللام وقرأ ابن عامر لقضى بفتح القاف أجلهم بنصب اللام وقد ذكرنا في أول سورة البقر 15 معنى الطغيان والعمة وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون .

قوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر اختلفوا فيمن نزلت على قولين أحدهما أنها نزلت في أبي حذيفة واسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي قاله ابن عباس ومقاتل والثاني أنهانزلت في عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قاله عطاء و الضر الجهد والشدة واللام في قوله لجنبه بمعنى على وفي معنى الآية قولان أحدهما إذا مسه الضر دعا على جنبه أو دعا قاعدا أو دعا قائما قاله ابن عباس والثاني إذا مسه الضر في هذه الأحوال دعا ذكره الماوردي .

قوله تعالى فلما كشفنا عنه ضره مر فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أعرض عن الدعاء قاله مقاتل والثاني مر في العافية على ما كان عليه قبل أن يبتلى ولم يتعظ بما يناله قاله الزجاج والثالث مر طاغيا على ترك الشكر .

قوله تعالى كأن لم يدعنا قال الزجاج كأن هذه مخففة من الثقيلة المعنى كأنه لم يدعنا قالت الخنساء